

المحاضرة الثالثة عشر

اللبائن البحرية Marine Mammals

ج. الحيتان Whales

1. الحوت الزعنفي Fin whale

الاسم العلمي: *Balaenoptera physalus*



يبلغ طول هذا الحوت للإناث 27 متراً، والذكور 25 متراً، ويصل وزن البالغ منها إلى 88 طناً؛ وغالباً ما يشاهد "الحوت الزعنفي" في المياه المفتوحة، ويمكن مشاهدته في المياه العميقة قرب الشواطئ، ويشيع تنقله في قطعان ما بين 2 إلى 7 حيتان في القطيع الواحد. ويعتبر "الحوت الزعنفي" ثاني أكبر الكائنات الحية على وجه الأرض (بعد الحوت الأزرق)، وهو يتغذى على اللافقريات والأسماك الصغيرة والحبار، ويشبه الحوت الزعنفي أنواع الحيتان الأخرى (مثل الحوت الأزرق وحوت الساي وحوت برايد) من حيث الشكل العام، إلا أنه لا توجد نُقطة بيضاء على الجسم. ويمكن تمييزه عن بقية الحيتان بوجود خط منحنى ومتصل من تحت العين حتى فتحة التنفس وشكل زعنفته الظهرية، وتبلغ سرعة الحوت الزعنفي حوالي 37 كيلو متراً في الساعة، ويمكنه الغوص لمدة قد تزيد عن 20 دقيقة ولمسافة قد تصل إلى 355 متر تحت سطح الماء. والحوت الزعنفي مثل الحوت الأزرق من حيث طول العمر، فقد قُدِّرَ عمر أحد الحيتان حوالي 90 سنة تقريباً، وقد سُجِّلَ تواجد "الحوت الزعنفي" في البحر الأحمر، ولم يسجل في الخليج العربي.

2. حوت برايد Bryde's Whale

الاسم العلمي: *Balaenoptera brydei*



سُمِّيَ هذا الحوت بـ "حوت برايد" نسبة إلى العالم الذي صنفه لأول مرة، وقد بلغ أقصى طول له 15,6 متراً، ويصل وزنه إلى 28 طناً؛ ويتواجد في كل من المياه المفتوحة وقرب الشواطئ، وغالباً ما يشاهد على شكل قطعان ثنائية التغذية ما بين 10 إلى 20 حوت في القطيع الواحد، ويميل لونه إلى الرمادي الفاتم في أعلى الظهر، أما البطن فيميل إلى الرمادي الفاتح. وغالباً ما يصعب تمييزه عن "حوت الساي" إلا أنه يمكن التعرف عليه بوجود ثلاثة نتوءات على الجبهة، بينما يوجد نتوء واحد على جبهة "حوت الساي"، بالإضافة إلى موقع وشكل الزعنفة الظهرية أثناء ظهوره على سطح الماء. كما أن نافورة الماء التي تخرج من فتحة التنفس تكون صغيرة لدى "حوت برايد" ولا تتعدى 1,5 متراً، وذلك بسبب أن حوت برايد يقوم بإخراج بعض الهواء (الزفير) تحت الماء قبل أن يصل إلى السطح. وتشكل الأسماك الصغيرة مثل الساردين والأنتشيز الوجبة الرئيسية له؛ وتصل سرعة "حوت برايد" حوالي 25 كيلو متراً في الساعة، ويمكنه الغوص حتى 300 متراً، ولمدة 20 دقيقة تقريباً. ويُعَمَّر "حوت برايد" ليصل إلى 50 سنة تقريباً، وقد سُجِّلَ تواجد "حوت برايد" في البحر الأحمر والخليج العربي؛ ولكن معظم التسجيلات تتم دائماً بمشاهدة حوت واحد فقط.

3. الحوت الأحدب Humpback whale

الاسم العلمي: *Megaptera novaeangliae*



تم تسجيل أقصى طول له 18 متراً، ويصل وزنه حوالي 40 طناً؛ يتواجد "الحوت الأحدب" أحياناً في المياه القريبة من الشاطئ، ويشاهد منفرداً أو على شكل قطيع يحتوي ما بين حوتين إلى 3 حيتان. ويتميز هذا النوع من الحيتان بشكله العام، وبارتفاع الظهر والذي يشبه الحدبة، وبطول زعانفه الأمامية، والتي تصل إلى ثلث طول الجسم، كما تغطي النتوءات معظم الرأس وكذلك توجد بقع بيضاء على أسفل الذيل، ويميل لون الظهر إلى الأسود أو الرمادي الداكن، أما البطن فيكون لونه أبيض مع وجود بعض البقع السوداء. ويتغذى "الحوت الأحدب" على القشريات الصغيرة والأسماك، وتصل سرعته إلى 27 كيلو متر في الساعة،

ويمكنه الغوص لفترات طويلة قد تصل إلى 30 دقيقة، وغالباً لا يغوص "الحوت الأحدب" لمسافات بعيدة وقد لا تتعدى 100 متراً. كما حدد عُمر الحيتان من هذا النوع بحدود 48 سنة تقريباً، ويعتبر هذا النوع من الحيتان من الحيوانات المهددة بالانقراض بسبب الصيد الجائر لها. وقد سُجِّل تواجد "الحوت الأحدب" في الخليج العربي فقط، ولم يسجل في البحر الأحمر، ويعتقد بأن المجموعة المتواجدة في الخليج العربي زائرة فقط .

4. حوت المنك Minke whale

الأسم العلمي: *Balaenoptera acutorostrata*



يبلغ أقصى طول للأنثى 10,7 متراً، والذكور 9,8 متراً، ويصل وزن البالغ منها إلى 1 طناً؛ وغالباً ما يشاهد في المياه المفتوحة ويمكن مشاهدتها في المياه العميقة القريبة من الشواطئ، ويشيع تنقلها في قطعان ما بين 2 إلى 12 حوت في القطيع الواحد . ويتغذى "حوت المنك" على القشريات واسراب الأسماك الصغيرة، ويشبه "حوت المنك" بقية الحيتان المذكورة سابقاً من حيث لونه الرمادي الداكن والبيض الممتد من البطن متصلاً بالظهر، ولا توجد نقط بيضاء على الجسم، ويمكن تمييزه عن بقية الحيتان بوجود بقعة بيضاء في منتصف الزعانف الأمامية. وتبلغ سرعة "حوت المنك" حوالي 30 كيلو متراً في الساعة، ويمكنه الغوص لمدة قد تزيد عن 20 دقيقة، ولمسافة قد تصل إلى 150 متراً تحت سطح الماء. ولا يُعرف بالتحديد عمر "حوت المنك"، ولكن قدره العلماء ما بين 30 إلى 50 سنة، وتبين الإحصائيات أن حوت المنك يواجه صيداً جائراً من قبل الإنسان خاصة في المحيط الهندي والأطلسي. إلا أن المعلومات عن وضع "حوت المنك" غير كافية لتوضيح ما إذا كان يواجه خطر الانقراض أم لا، وقد سُجِّل تواجده في كل من البحر الأحمر والخليج العربي.

5. حوت العنبر Sperm whale

الأسم العلمي: *Physeter macrocephalus*



يبلغ أقصى طول للإناث 12,5 متراً، والذكور 18,3 متراً، وأقصى وزن سُجِّلَ له كان 62,8 طناً؛ حيث يعتبر "حوت العنبر" من أكبر الحيتان المسننة؛ ويفضل "حوت العنبر" غالباً المياه العميقة والبعيدة عن الشاطئ، كما يشاهد على شكل قطعان تزيد عن 20 حوت بالقطيع الواحد. ويتميز شكل "حوت العنبر" عن باقي الحيتان بشكله العام، خاصة بشكل رأسه المستطيل والذي يعادل ثلث حجم الحوت، كما يمكن تمييزه عن باقي الحيتان عن طريق نافورة المياه الناتجة عن عملية الزفير، حيث تكون هذه النافورة متجهه بشكل مائل إلى الأمام باتجاه الرأس وذلك بسبب وجود فتحة التنفس في القمة الأمامية للرأس، ويميل لونه إلى الرمادي الفاتح، ولا توجد له زعنفة ظهرية، ويحل محلها بعض البروزات على الثلث الخلفي من الظهر يتغذى "حوت العنبر" على أنواع عديدة من الأسماك والرخويات مثل: أسماك القرش، وأنواع متعددة من الأسماك المتوسطة الحجم، وكذلك الحبار والأخطبوط؛ وهذا يفسر وجود بعض الجروح على رأس "حوت العنبر" حيث أن الحوت يقوم بالغوص لمسافات عميقة جداً بحثاً عن غذائه من الحبارات الضخمة والمفضلة لديه، والتي يحددها بالسونار، ثم يقوم بالهجوم على أسراب الحبار ويتعرض خلال ذلك لبعض العضات من الحبار خلال افتراسه لها. ويمكن "الحوت العنبر" السباحة بسرعة متوسطة 30 كيلو متراً في الساعة، ويمكنه الغوص لمدة تتراوح ما بين 90 – 138 دقيقة، وقد يصل لأعماق بعيدة جداً لا يصلها أي حوت آخر، فقد سُجِّلَ أن "حوت العنبر" وصل إلى عمق 3,000 متراً، ويبلغ متوسط عمر حوت العنبر حوالي 65 سنة. ويُعرَف عن "حوت العنبر" بأنه مصدر مادة العنبر والتي تخرج من جوفه، وعُرفت مادة العنبر كطيب منذ مئات السنين؛ وقد سُجِّلَ تواجده في البحر الأحمر فقط، ولم يسجل في الخليج العربي.

6. الحوت القاتل Killer whale

الأسم العلمي: *Orcinus orca*



يبلغ أقصى طول للإناث 8.5 متراً، والذكور 9.8 متراً، وسجل أقصى وزن له 11 طناً؛ وهو من الحيتان المسننة، ويتواجد في المياه البعيدة عن الشاطئ، ويُفضل "الحوت القاتل" التواجد بمجموعات تتراوح أعدادها ما بين 2 إلى 60 حيوان في القطيع الواحد.

ومن السهولة تمييز "الحوت القاتل" عن باقي الحيتان، ويكون لون الظهر أسود والبطن أبيض، كما يتميز بزعانفه الأمامية الأسطوانية، كما أن للحوت القاتل زعنفة ظهرية طويلة لا مثيل لها لدى جميع الثدييات البحرية الأخرى. ويتغذى "الحوت القاتل" على مجموعة متنوعة من الكائنات البحرية الحية وخاصة من الأسماك والرخويات، وقد سجل أن "الحوت القاتل" يتغذى على صغار الحيتان، وعلى الدلافين، والطيور البحرية، والفقمة في مناطق أخرى من العالم. ويمكن "للحوت القاتل" السباحة بسرعة 55 كيلو متراً في الساعة، ويمكنه الغوص لمدة 20 دقيقة ولمسافة 1,000 متراً تقريباً؛ ويعمر هذا النوع من الحيتان ليصل 50 سنة تقريباً. والجدير بالذكر أن "الحوت القاتل" يُصنّف من الدلافين، إلا أنه سمي بـ "الحوت القاتل" لأنه يفترس الحيتان!! ويقوم بذلك من خلال تعاون قطيع الحيتان القاتلة على مهاجمة الحوت وتقطيعه إلى أجزاء صغيرة؛ وللمعلومية، فقد سجل افتراس مجموعة من الحيتان القاتلة للحوت الأزرق. ويعتبر "الحوت القاتل" من أذكى الثدييات البحرية، حيث يقوم باختراع طرق صيد مناسبة للبيئة التي يتواجد بها، وهو مسالم جداً بالنسبة للإنسان، لذا تمت تربيته في بعض حدائق الحيوان بهدف التعليم والتسلية. وقد سُجِّلَ تواجد "الحوت القاتل" في كل من البحر الأحمر والخليج العربي ولكن بأعداد قليلة جداً.

7. الحوت القاتل الزائف False killer whale

الاسم العلمي: *Pseudorca crassidens*



يبلغ أقصى طول للأنثى 5 أمتار، والذكور 6 متراً، وسجل أقصى وزن له 2,2 طناً؛ وهو من الحيتان المسننة، ويتواجد عادة في المياه العميقة والبعيدة عن الشاطئ، ويفضل "الحوت القاتل الزائف" التواجد بمجموعات تتراوح أعدادها ما بين 10 إلى 60 حيوان في القطيع الواحد. ولا يُشبه "الحوت القاتل الزائف" الحوت القاتل، إلا أن الأسم اشتق من تشابه طبيعة تغذيته مع "الحوت القاتل"، حيث يتغذى على أنواع عديدة من الكائنات الحية البحرية وخاصة الثدييات البحرية الأخرى. ويتميز "الحوت القاتل الزائف" بشكل جسمه النحيل والأسطواني، وتتوسط الزعنفة الظهرية ظهر الحوت، ورأسه الأسطواني، وكذلك شكل الزعانف الأمامية والتي تكون منحنية إلى الخلف بشكل واضح. ولا يُعرف الكثير عن هذا النوع من الحيتان لخلها الشديد من الإنسان، ولكن قُدِّرت أعمارها بحدود 20 سنة تقريباً؛ وقد سُجِّلَ تواجد الحوت القاتل الزائف في كل من البحر الأحمر والخليج العربي.